

وبائيات السرطان في ولاية تلمسان

(دراسة وصفية لمعطيات سجل السرطان بالولاية للفترة 2011-2016)

Cancer epidemiology in Wilaya of Tlemcen

(A descriptive study of Tlemcen cancer registry data for the period 2011
2011 – 2016)ط. د. الابراهيمي مولاي غوتي¹ ، حسين خديجة²¹ جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان (الجزائر)، مخبر السكان والتنمية المستدامة في الجزائر، moulay.el-ibrahimi@univ-tlemcen.dz² جامعة لونيبي علي بالبليدة 2 (الجزائر)، khadidjahc13@gmail.com

تاريخ النشر: 2023-05-05

تاريخ القبول: 2023-04-17

تاريخ الاستلام: 2023-01-26

ملخص:

يهدف بحثنا الى دراسة وبائيات السرطان في ولاية تلمسان، معتمدين في ذلك على المعطيات الاحصائية لسجل السرطان للفترة (2011-2016) الذي يغطي بدوره 18 منطقة بالولاية ويعرض حالات الإصابة بالسرطان حسب النوع وبعض الخصائص الديمغرافية وقد استخدمنا اسلوب التحليل الاحصائي لحساب المؤشرات الضرورية وعرض نتائجها.

كشفت نتائج البحث أن هناك 7833 حالة إصابة بالسرطان خلال هذه الفترة، حيث سجل ارتفاع معدل الإصابة بالسرطان في الولاية قرابة 44 %، اين كبار السن هم النسبة الأكبر من المصابين بهذا المرض. ونشير في ذلك، أن سرطان القولون والمستقيم، المثانة والرئة أكثر الأنواع انتشارا على مستوى الولاية عند الذكور. في المقابل، يحتل سرطان الثدي، الغدة الدرقية والرحم المرتبة الأولى لدى النساء. أما لدى الأطفال، فينشر سرطان الدم والدماغ والكلية.

يحصد مرض السرطان قرابة 6% من إجمالي الوفيات على مستوى الولاية. سجلت أعلى النسب لدى الذكور بسبب سرطان الرئة والمعدة، أما لدى الإناث فأغلب الوفيات تعود لسرطان الثدي.

كلمات مفتاحية: السرطان، سرطان الثدي، تلمسان، معدل الإصابة، معدل الوفيات.

Abstract:

Our study aimed to study cancer epidemiology in Tlemcen, upon on cancer registries for the period (2011-2016), covering 18 regions and presenting cancer incidence by type and demographic characteristics, we used Statistical analysis methods were developed to calculate the necessary indicators and their results.

There were 7833 cancer cases during the period (2011-2016), documenting a high incidence of cancer in the state, approximately 44%, with older adults making up the largest proportion of patients with the disease. In this regard, we point out that colorectal, bladder and lung cancers are the most common types at the state level in males. In turn, breast cancer, thyroid gland and uterus occupy the first place in women. As for children, leukemia and brain cancer and kidney cancer.

Cancer accounts for about 6% of all deaths in Tlemcen, while most deaths are Lung and stomach cancers lead in men, and breast cancer in women.

Keywords: Cancer, Breast Cancer, Tlemcen, Prevalence, Mortality.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

كشفت التقديرات الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية أن السرطان هو أحد الأسباب الرئيسية المؤدية إلى الوفاة بين البالغين في العالم. تشير الأرقام التي نشرتها المنظمة أن هذا المرض يحصد سنويا 8,8 مليون شخص، ومن السمات المميزة لهذا المرض التوالد السريع لخلايا شاذة خارج نطاق حدودها المعتادة فتغزو أجزاء مجاورة من الجسم وتنتشر في أعضاء أخرى منه. تزداد خطورة هذا المرض مع التقدم في العمر وعدم توفر خدمات التشخيص المبكر والعلاج.

سرطان الثدي من أكثر أنواع السرطانات شيوعا وأهم أسباب الوفيات في أوساط النساء على المستوى العالمي، حيث سجلت إحصائيات منظمة الصحة العالمية سنة 2020 أكثر من 2.2 مليون حالة إصابة، بمعدل إصابة امرأة من بين كل 12 امرأة، وسجلت وفاة قرابة 700 ألف امرأة (منظمة الصحة العالمية، 2022).

على الرغم من أن معدل الإصابة بالسرطان يتزايد في معظم أنحاء العالم، إلا أنه يختلف بين البلدان، فنجد أنه أعلى في البلدان المتقدمة، وأقل في البلدان النامية ولكن معدل الوفيات أعلى نسبيا في البلدان النامية بسبب الافتقار إلى الكشف المبكر والوصول إلى العلاج.

لقد عرفت الجزائر تزايدا في معدل الإصابة بالسرطان، بحيث سجلت سنويا ما يفوق 50 ألف حالة إصابة جديدة بالسرطان، كما ارتفعت عدد الحالات الجديدة من 80 في سنة 1990 إلى أكثر من 130 في سنة 2010 لتصل إلى 480 حالة سنة 2013 لكل 100.000 ساكن، ويعد سرطان الثدي من أكثر السرطانات انتشارا عند النساء حيث سجل 63,3% سنة 2010، ليصل إلى 65.2 سنة 2014 (Hamdi, Bidoli, & Birri, October, 2015).

لقد شهدت الجزائر تحولا ديموغرافيا عميقا وسريعا أدى إلى تعديل هيكلية في الصورة الوبائية لسكانها منذ التسعينيات حيث انخفض المعدل العام للوفيات، وانخفض معه معدل وفيات الرضع والأطفال (Comité National de la lutte contre le Cancer, 2014)، إلا أن هذا التحول صاحبه تغير عميق في طريقة الحياة الجماعية والفردية تمثل في انتشار التدخين، وتغير نمط عيش

الإنسان، وعدم إتباع نظام صحي جيد والتحضر، كل ذلك أدى إلى ظهور الأمراض غير المعدية (MNT) بما فيها السرطان (Comité National de la lutte contre le Cancer, 2014).

لتقييم وبائيات السرطان في الجزائر، لقد جرى إنشاء سجلات للسرطان منذ الثمانينيات في أجزاء مختلفة من البلاد. مكنت هذه السجلات من تسجيل السرطانات الأكثر انتشارًا التي تصيب كل من الرجال والنساء واتخاذ عدد معين من الإجراءات المضادة لها، بما في ذلك الفحص المبكر لسرطان عنق الرحم والثدي، وبناء مراكز لمكافحة السرطان، والتدريب في علم الأورام وتعزيز القدرات فيما يتعلق بخدمات العلاج الإشعاعي. حتى الآن، عملت سجلات السرطان فقط على وصف وبائيات السرطانات، ولكن في المستقبل يجب استخدامها لتقييم تأثير الإجراءات المتخذة وكأساس للبحث في علم الأوبئة (Abid, 2009).

وللتصدي لهذا المرض، وضعت الدولة مخططا وطنيا لمكافحة السرطان بين 2015 و2019. ضم نشاطات في كل من مجالات الوقاية والكشف المبكر للمرض، وكذا الفحص والعلاج في الوقت المناسب، إلى جانب تشكيل شبكة وطنية لرصد معلومات المرضى، وهذا بعد صدور قرار سنة 2014 لتأكيد إلزامية وضع سجل للسرطان وطنيا، الأمر الذي سمح بتوفير معلومات دقيقة عن المرضى للقيام بدراسات تحليلية، وبالتالي معرفة سبل الوقاية من السرطان.

تلمسان من الولايات التي تعتمد نظام سجل السرطان، وهو سجل سكاني يقوم بجمع مستمر وشامل للبيانات المتعلقة بحالات السرطان المبلغ عنها في الهياكل الصحية للولاية، لأغراض الصحة العامة والبحث. ان هذه البيانات ضرورية لتنفيذ وتقييم الخطة الوطنية للسرطان للفترة من 2015 الى 2019، والتي تشمل معدلات الإصابة بالسرطان والانتشار على مستوى الولاية.

يمثل مرض السرطان في تلمسان مشكلة صحية عامة خطيرة بسبب حدوثه واتجاهه التطوري والوفيات التي تنجر عنه. لقد سجل على مستوى الولاية 8405 حالة إصابة بالسرطان يمثلون منهم 3704 رجال و4701 نساء، ومن أهم السرطانات التي تعرف انتشارا كبيرا سرطان الثدي والغدة الدرقية وعنق الرحم الذي يحتل المراتب الأولى لدى النساء، في حين يحتل سرطان القولون والمستقيم والمثانة واللمفومة والرئة المراتب الأولى لدى الرجال.

ومما سبق سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي أكثر أنواع السرطانات شيوعاً في ولاية تلمسان؟ وما هي الخصائص الديمغرافية للمصابين بداء السرطان في ولاية تلمسان خلال الفترة الممتدة ما بين 2011 و2016؟

1. أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى التعرف على أحد أبرز المواضيع الصحية التي تحظى باهتمام عالمي ومحلي، ألا وهو السرطان، وتقديم دراسة وصفية لوبائيات السرطان في ولاية تلمسان ثم تحليل الوضع الوبائي للسرطان على مستوى الولاية، ومن ثم نهدف على وجه الخصوص إلى ما يلي:

- دراسة تطور عدد حالات الإصابة بالسرطان خلال الفترة 2011-2016.

- دراسة توزيع حالات الإصابة بالسرطان حسب الجنس، الفئات العمرية وأنواع السرطان.

- دراسة توزيع الحالات حسب دائرة الإقامة على مستوى الولاية.

- معرفة نسب الوفيات حسب نوع السرطان.

- دراسة التطور السنوي للسرطان واتجاهه حسب النوع.

2. مصادر المعطيات ومنهجية البحث:

في إطار تجسيد المحور السادس من المخطط الوطني لمكافحة السرطان 2015-2019 والذي يضم تطوير النظام المعلوماتي والاتصالي لمكافحة السرطان، وتطبيقاً للمنشور الوزاري رقم 22 المؤرخ في 2014/02/18. انشأت الشبكة الوطنية لسجلات السرطان سنة 2015 (Comité National de la lutte contre le Cancer, 2014)

هذا المنشور يؤسس سجلات المواطنين مع توطيد العلاقة بالسجلات السرطان الموجودة حالياً في بعض الولايات ووضع سجلات جديدة على مستوى باقي الولايات، وأعطى المنشور جملة من التفصيلات حول وضع 03 مراكز جهوية تنسيقية (شرق، وسط، غرب) من أجل تغطية شاملة وحينية لتسجيل السرطان في الجزائر.

كما تم تقسيم ولايات الوطن الى ثلاثة شبكات جهوية تتمثل في: مركز شرق والجنوب الشرقي، مركز الوسط وجنوب وسط، مركز غرب وجنوب غرب والتي تعمل بدورها تحت اشراف الشبكة الوطنية لسجلات السرطان.

مركز شرق والجنوب الشرقي: تعمل بالتنسيق مع سجل السرطان لولاية سطيف وتضم 20 ولاية وهي: سطيف، عنابة، بجاية، الطارف، باتنة، خنشلة، سكيكدة، سوق اهراس، بسكرة، قسنطينة، ام البواقي، الواد، قالمة، برج بوعريش، تبسة، جيجل، المسيلة، ميله، اليزي وورقلة.

مركز وسط وجنوب وسط: تعمل بالتنسيق مع المعهد الوطني للصحة العمومية وتضم 13 ولاية وهي: الجزائر العاصمة، البليدة، المدية، تيبازة، غرداية، تيزي وزو، الجلفة، تامنغست، عين الدفلى، بومرداس، البويرة، الاغواط والشلف.

مركز غرب والجنوب الغربي: تعمل بالتنسيق مع سجل السرطان لولاية وهران وتضم 15 ولاية وهي: وهران، مستغانم، تلمسان، ادرار، غليزان، تيارت، معسكر، تيسمسيلت، سيدي بلعباس، تندوف، النعامة، سعيدة، بشار، عين تموشنت والبيض.

لدراسة الوضعية الوبائية لمرض السرطان في ولاية تلمسان اعتمدنا على معطيات سجل السرطان (RCT, Tlemcen Cancer Registry) للفترة 2011-2016. يقدم هذا الاخير المعطيات عن حالة السرطانات المبلغ عنها والتي تم تشخيصها في الهياكل الصحية لدى الأشخاص المقيمين في ولاية تلمسان بين 1 جانفي 2011 و31 ديسمبر 2016.

نلخص الفئة المعرضة لخطر الإصابة بالسرطان في هذه الدراسة في جميع المقيمين في ولاية تلمسان خلال فترة الملاحظة، والبالغ عددهم 1022746 (769 519 ذكور و977 502 اناث) حسب تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات (ONS).

لتحقيق أهداف البحث اعتمدنا على التحليل الاحصائي للمعطيات التي جمعناها من السجل وترجمتها في جداول تعكس صورة عن واقع السرطان في ولاية تلمسان وارادناها برسومات بيانية وتحليل احصائية مناسبة لموضوع الدراسة.

3. الحدود الجغرافية والزمنية لمنطقة الدراسة:

تعتبر تلمسان ثاني أهم مدن الجهة الغربية في الجزائر بعد وهران، اختيرت عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011. تقع في الشمال الغربي من الجزائر على بعد 600 كلم غرب العاصمة، وتحتل موقعا استراتيجيا بحيث تحيط بها من جهة الجنوب سفوح جبال الأطلسي، يحدها شمالا البحر المتوسط، جنوبا ولاية النعامة وشرقا ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس وغربا المملكة المغربية. تضم الولاية 20 دائرة و53 بلدية.

تقدر مساحة تلمسان 9061 كلم مربع، وقدر عدد سكانها حسب الديوان الوطني للإحصائيات (ONS) سنة 2017: 1065685، منهم 541595 ذكور، و524090 إناث (ONS, 2017). وقد اهتمنا بدراسة وبائيات السرطان في هذه الولاية بالاعتماد السجل الوطني وحددنا مدة الدراسة من 2011 إلى 2016، باعتبار 2016 آخر سنة تستحوذ مستجدات او معطيات السرطان بالولاية بعد معالجتها وتصحيحها من طرف اللجنة الولائية لمتابعة السرطان وتأشيرها على مستوى اللجنة الوطنية لمتابعة السرطان، وبالتالي تقوم اللجنة الولائية كل خمس سنوات بإعداد حصيلة الى الهيئات المختصة حول تطور السرطان في الولاية.

وقبل التطرق إلى عناصر البحث، ارتأينا أولا ضبط المفاهيم المتعلقة بالموضوع، وهي كالآتي:

أ. السرطان: إن لكل الخلايا في الجسم وظائف محددة عليها القيام بها، وتقوم الخلايا الطبيعية بالتكاثر بطريقة منتظمة، وتموت هذه الخلايا عندما تجهد أو تتلف، وتحل محلها خلايا جديدة. ويتكون داء السرطان عندما تبدأ الخلايا بالنمو بطريقة خارجة عن السيطرة. وتستمر في إنتاج خلايا جديدة وتقوم هذه الخلايا الجديدة بمزاحمة الخلايا الطبيعية، الأمر الذي يصعب على الجسم على القيام بوظائفه بطريقة عادية وقد تنتشر الخلايا السرطانية في أجزاء أخرى في الجسم وتسبب مشاكل في تلك المناطق، وعندما تنتشر الخلايا السرطانية في الجسم تسمى ورم خبيث (Espié, Hamy, Eskenazy, Cuvier, & Giacchetti, 2012)

ب. وبائيات السرطان: هناك عدة أنواع من السرطان، فقد يبدأ السرطان في الرئتين أو الثدي أو القولون أو حتى الدم. وتتشابه بعض أنواع السرطانات في بعض الصفات ولكنها تختلف بالنسبة لطرق نموها وانتشارها.

ويعرف أيضا على أنه مجموعة من الأمراض تتعلق بخلايا الجسم التي تتكاثر بدون تحكم، لتكون أنسجة متضخمة (أورام) تتلف المناطق المجاورة لها. وللسرطان أنواع وأشكال متعددة ويعد من الأسباب الرئيسية للوفاة في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية (بن محمد الخريف، 2010).

سرطان الثدي هو نمو خبيث (سرطاني) يسببه النمو غير طبيعي وغير متحكم في خلايا الثدي. يمكن للخلايا السرطانية أن تغزو وتدمر الأنسجة المحيطة وتنتشر في جميع أنحاء الجسم عن طريق الدم أو السوائل اللمفاوية للانتشار في مواقع جديدة، يؤثر سرطان الثدي بشكل رئيسي على النساء ويكون أقل شيوعا عند الرجال (شحات جعراتي وعلي الجنقة، 2020).

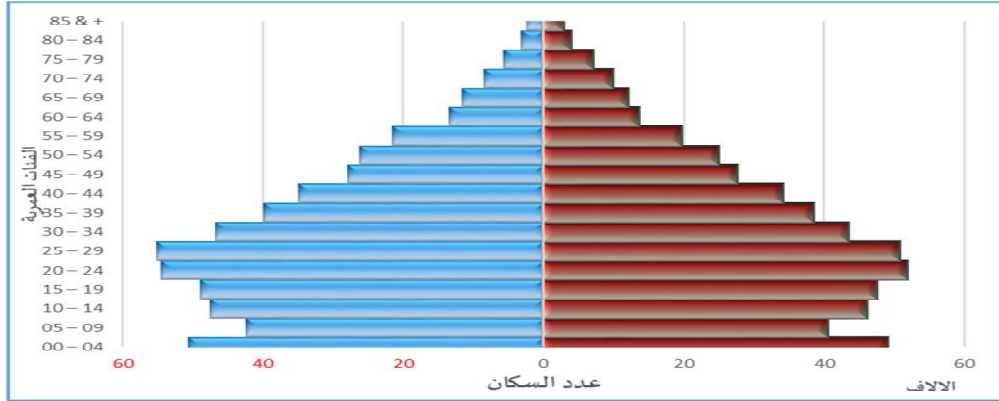
4. الخصائص الديموغرافية والمرافق الصحية على مستوى ولاية تلمسان:

يعرض الهرم السكاني تكوين السكان من حيث العمر والجنس، مع إبراز عدد أو نسبة الذكور والإناث في كل فئة من الفئات العمرية. يقدم الهرم صورة حية لخصائص أي مجتمع سكاني ويسهل فهم التركيبة العمرية لهذا المجتمع (عبد الحميد، 2009).

حسب الديوان الوطني للإحصائيات بلغ سكان ولاية تلمسان سنة 2017: 1065685، 541595 منهم ذكور، و524090 إناث. يمثل الشكل التالي الهرم العمري لسكان ولاية تلمسان حسب الجنس، حيث نلاحظ بشكل واضح اتساع قاعدة الهرم وهو ما يدل على الزيادة في حجم الولادات وصغار السن (0-4 سنة) كما نلاحظ أيضا بروز فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة لدى الجنسين، وضيق قاعدة الهرم كلما تقدم السكان في العمر وهو ما يدل على انخفاض فئة كبار السن.

شكل 1

الهرم العمري لسكان ولاية تلمسان سنة 2017



المصدر: من إعداد الباحثان، اعتمادا على معطيات الجدول رقم 01 في الملحق

5. أهم المؤشرات الديمغرافية للسكان في ولاية تلمسان لسنة 2016:

حسب معطيات الديوان الوطني للإحصائيات، بلغ المعدل الخام للولادات في ولاية تلمسان 21,9‰ بفارق قدره 3,5 نقطة مقارنة بالمعدل وطنيا (25,4‰). في المقابل، بلغ المعدل الخام للوفيات في الولاية نفسها 4,63‰ وهو أعلى بقليل على المعدل الوطني (4,55‰)، أما معدل وفيات الرضع والذي يقصد به وفيات الأطفال قبل بلوغهم عامهم الأول. يعتبر هذا المعدل مؤشرا له دلالة على درجة التقدم الاجتماعي والاقتصادي ومقياس للتنمية لأنه يعكس الظروف الصحية والمعارف الطبية والعادات الصحية والأوبئة والمجاعات في أي مجتمع (عبد الرزاق جلي، 2016). قدر هذا المعدل بما يقارب 24‰ بزيادة قدرها قاربت 3 نقاط مقارنة بالمعدل على المستوى الوطني، في حين بلغ معدل المواليد أموات 11,68‰ منخفض عن المعدل الوطني بما يقارب النقطة.

أما معدل وفيات الأمهات وهو معدل يحتل مرتبة مهمة في الدراسات السكانية لما يمثله من انعكاس للمستوى الصحي عامة والاهتمام بالمرأة خاصة عند الحمل والولادة (بن عمور، 2018)، فقد سجلت ولاية تلمسان معدلا يقدر بـ 43,54‰ وهو مستوى منخفض إذا ما قورن بالمستوى الوطني بفارق 14 نقطة.

جدول 1

أهم المؤشرات الديموغرافية في ولاية تلمسان لسنة 2016

المؤشرات	تلمسان	وطنيا	الفارق
المعدل الخام للولادات (TBN) (%)	21,9	25,4	-3,5
المعدل الخام للوفيات TBM (%)	4,63	4,55	0,08
معدل وفيات الرضع TMI (%)	23,87	21	2,87
معدل المواليد أموات (%)	11,68	12,5	-0,82
معدل وفيات الأمهات (لكل 100000 ولادة)	43,54	57,7	-14,16

المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية تلمسان، نشرة احصائية 2018، ص.06

6. التغطية الصحية والمنشآت القاعدية على مستوى الولاية:

تحتوي الولاية على هياكل قاعدية صحية وعدد معتبر من الأطباء يعملون على مستوى هذه المرافق في القطاعين العام والخاص، حيث تحتوي الولاية على مركز استشفائي جامعي واحد و5 مستشفيات عامة و40 عيادة متعددة الخدمات وأكثر من 280 قاعة للعلاج مع 07 عيادات خاصة. بالإضافة إلى هياكل أخرى منها 19 مركز للأمومة، 5 بنوك للدم...إلخ.

من جهة أخرى، تقسم الموارد البشرية في القطاع العام كما يلي: عدد الممارسين الاستشفائيين الجامعيين بـ 207 و501 ممارس متخصص مساعد و798 طبيب عام و59 صيدلي و258 جراح أسنان و3425 ممرض شبه طبي بالإضافة على ما يزيد على 260 قابلة و130 مساعد طبي في التخدير والإنعاش. وفي القطاع الخاص نجد أزيد من 400 طبيب مختص، 280 طبيب عام، 430 صيدلي عام و209 جراح أسنان.

7. وبائيات السرطان في ولاية تلمسان:

سجل خلال مدة الملاحظة 8405 حالة إصابة بالسرطان، 3704 منهم ذكور، و4701 أنثى، نفخنا المعطيات باستبعاد الحالات المكررة (3192 حالة) والحالات التي تنتمي لولايات أخرى (903 حالة) ليصل العدد الإجمالي إلى 4310 حالة. ومن خلال دراسة التطور السنوي لعدد حالات الإصابة بالسرطان على مستوى الولاية (شكل رقم 2)، نلاحظ ارتفاع واضح في عدد حالات الإصابة بالسرطان خلال فترة الملاحظة (2011-2016). خلال سنة فقط، زاد عدد الحالات 255 إصابة

بالسرطان، وانتقل العدد من 917 سنة 2011 إلى 1172 إصابة خلال السنة الموالية. واصل العدد في الارتفاع ليبلغ 1626 حالة سنة 2016.

عموما، ارتفعت عدد حالات الإصابة بالسرطان في ولاية تلمسان خلال 5 سنوات (2011-2016) قرابة 44 % وهي نسبة مرتفعة نوعا ما مقارنة بقصر مدة الفترة المرجعية، تقتضي المراقبة الدورية واستحداث برامج للفحص الدوري والبحث الباثي.

شكل 2

توزيع الحالات حسب سنة تشخيص مرض السرطان لولاية تلمسان خلال الفترة 2011-2016



المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على سجل السرطان لولاية تلمسان

8. التوزيع الجغرافي للإصابة بالسرطان حسب الدوائر بولاية تلمسان:

من خلال دراسة التباين المكاني للإصابة بمرض السرطان على مستوى ولاية تلمسان، نلاحظ تباينا واضحا في عدد حالات الإصابة بين مختلف دوائر الولاية.

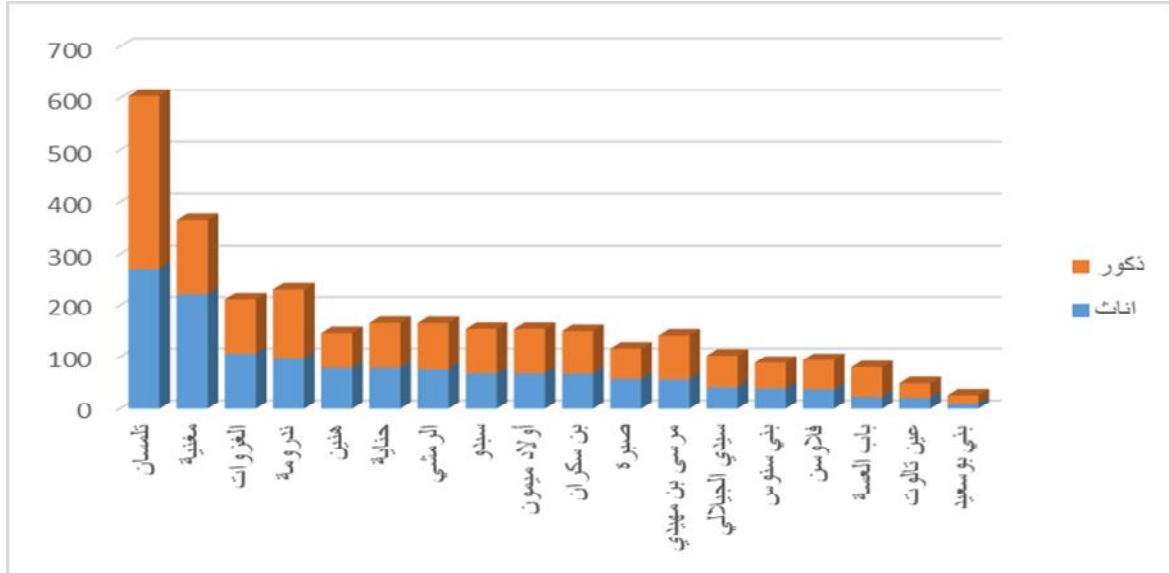
سجلت دائرة تلمسان أعلى عدد حالات الإصابة بالسرطان لكلا الجنسين. قدرت عدد الحالات على مستوى الدائرة 271 لدى الذكور و333 لدى الإناث. لعل ذلك يعود إلى الكثافة السكانية التي تعرفها دائرة تلمسان، كما أن بعض الحالات المستعصية لهذا المرض يتم توجيهها إلى تلمسان للعلاج نظرا لتوفر الرعاية الصحية، الأطباء المختصين والأدوية التي قد تنعدم في بقية المناطق.

نلاحظ أيضا ارتفاع عدد الحالات الإصابة بالسرطان في دائرة مغنية والغزوات، بمعدل 221، 106 لدى الذكور و144 حالة إصابة، 104 إصابة لدى الإناث على التوالي، ثم تليها بقية الدوائر.

في المقابل، سجلت منطقة بني بوسعيد أضعف عدد حالات إصابة بالسرطان لكلا الجنسين (9 لدى الذكور و16 لدى الإناث).

شكل 3

عدد حالات الإصابة بالسرطان لولاية تلمسان حسب الدوائر لسنة 2016



المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على سجل السرطان لولاية تلمسان

9. توزيع معدل الإصابة بالسرطان في ولاية تلمسان حسب الدوائر:

يعكس الجدول أدناه توزيع معدل الإصابة بالسرطان (Age Standarised Incidence rate) على مستوى ولاية تلمسان حسب نوع السرطان، الدوائر والجنس. حسب المعطيات، تشترك كل من صبرة، ولاد ميمون، مرسى بن مهدي وبن سكران في أعلى نسبة إصابة بسرطان البروستات لدى الذكور، وتشترك من جهة أخرى كل من منطقة مغنية ندرومة، الرمشي، فلاوسن وعين تالوت في ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، أما تلمسان الكبرى، الغزوات وبني بوسعيد فنجد أن أغلب الأشخاص يصابون بسرطان المثانة، في حين نجد سرطان الرئة هو الأكثر انتشاراً لدى الذكور في منطقة هين. من جهة أخرى، نلاحظ ارتفاع معدلات الإصابة بسرطان اللففومة في منطقة الحناية وسيدي الجيلالي. وتنفرد منطقة باب العسة بسرطان المعدة وسرطان الحنجرة في بني سنوس.

بالنسبة للإناث، فنلاحظ عموما أن أكثر أنواع السرطانات انتشارا لديهن مهما اختلفت المنطقة على مستوى ولاية تلمسان هو سرطان الثدي. سجلت منطقة تلمسان الكبرى أعلى نسبة فاقت 132، تليها مرسى بن مهيدي (83) ومغنية (63)، في المقابل، سجلت كل من بني بوسعيد سيدي الجيلالي أضعف معدلات إصابة بهذا النوع من السرطانات (3,5 و 8). ينتشر كذلك بين النساء سرطان الغدة الدرقية والرحم بنسب تختلف حسب اختلاف المناطق (جدول 2 في الملحق).

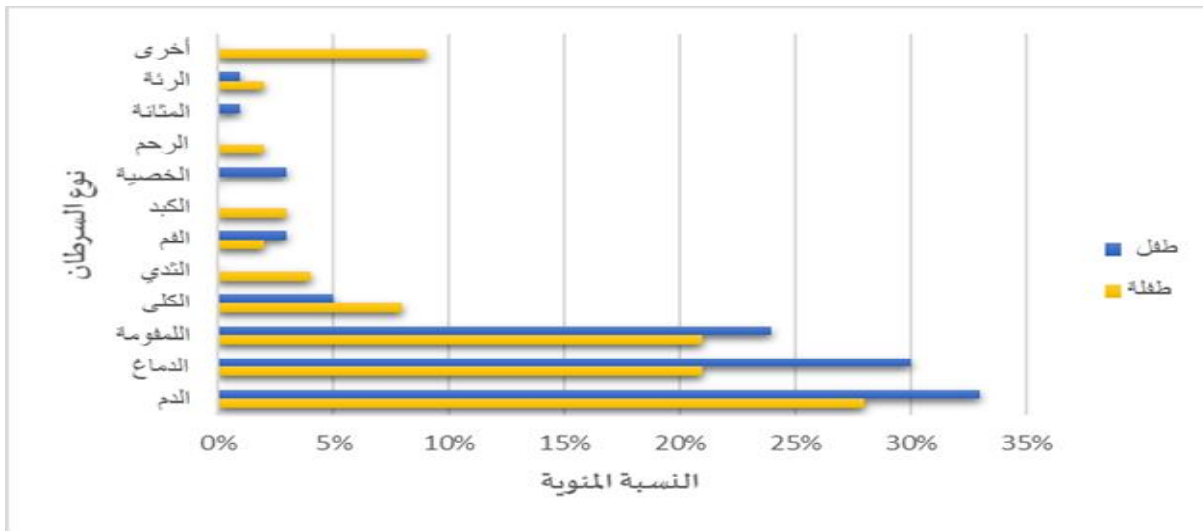
10. وبائيات السرطان لدى الأطفال في ولاية تلمسان:

خلال الفترة 2011-2016، تم تسجيل 181 حالة إصابة بالسرطان لدى الأطفال، 55,1 لدى الذكور و 44,9 منهم إناث، والشكل التالي يوضح أكثر الأنواع شيوعا لدى الأطفال على مستوى الولاية.

نلاحظ من خلال الشكل رقم 4 أن أكثر أنواع السرطانات شيوعا لدى الأطفال هو سرطان الدم والدماغ واللمفومة، هذه السرطانات نجدها منتشرة عند الذكور أكثر مقارنة بالإناث. في المقابل نلاحظ ارتفاع كل من سرطان الثدي والكلى والكبد لدى الإناث.

شكل 4

نسبة الإصابة بالسرطان لدى الأطفال في ولاية تلمسان حسب الجنس ونوع السرطان لسنة 2016



المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على معطيات سجل السرطان لولاية تلمسان

11. توزيع عدد الوفيات في تلمسان بسبب السرطان حسب الجنس:

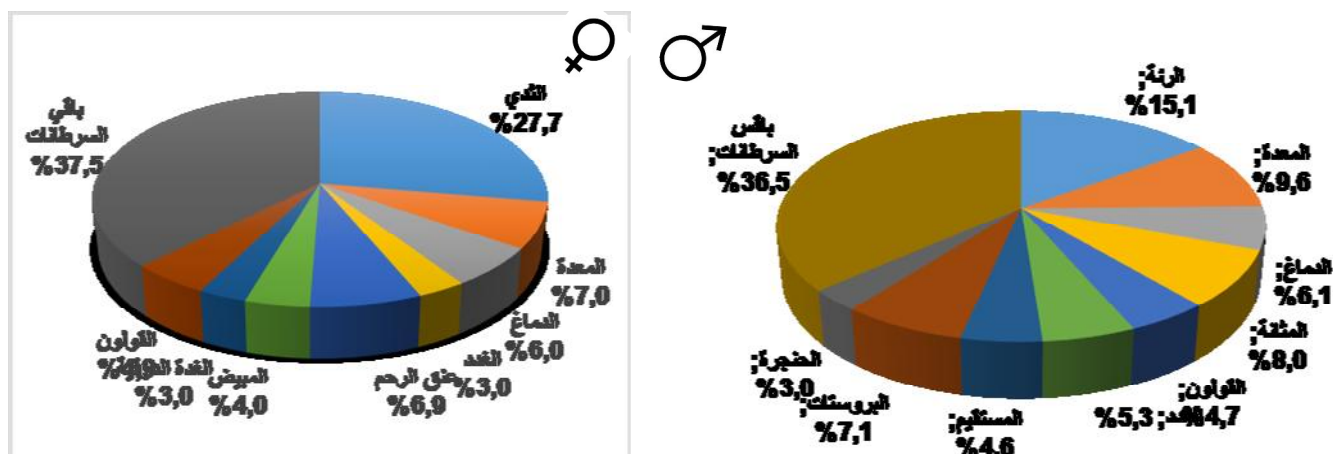
في دراستنا للوفيات بسبب السرطان في هذه المدة (2011-2016) على مستوى الولاية، تم الإبلاغ عن 62322 حالة وفاة داخل الولاية. مع تحديد 3526 وفاة على أنها بسبب السرطان (1885 ذكور و1641 إناث) أي 5,7% من إجمالي الوفيات. حيث قدر متوسط عمر مرضى السرطان المتوفين 61 سنة لدى الذكور و59 سنة لدى الإناث.

تعكس معطيات الشكل رقم 5 نسب الوفيات حسب نوع السرطان والجنس.

حسب الجنس، نلاحظ أن النسبة الأكبر من وفيات الذكور هي بسبب الإصابة بسرطان الرئة مسجلا النسبة 15%، يليه سرطان المعدة بنسبة أقل قاربت 10%، ولعل ذلك يعود إلى أن التدخين والخمر، أما لدى الإناث، فأغلبية الوفيات هي بسبب الإصابة بسرطان الثدي بنسبة قاربت 28% بعدها يأتي سرطان المعدة الذي يسبب 7% من وفيات الإناث على مستوى الولاية.

شکل 5

نسبة الوفيات حسب نوع السرطان والجنس

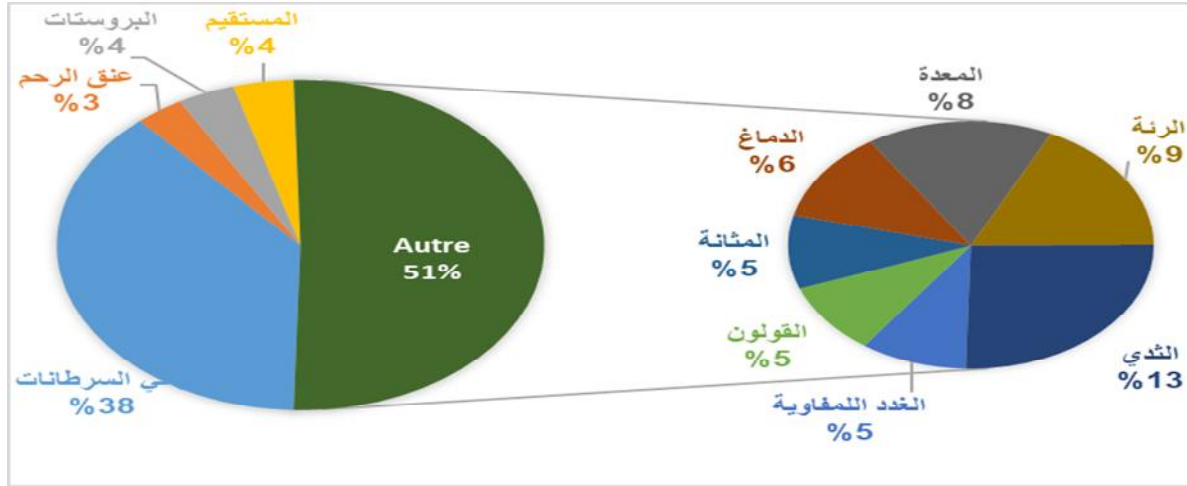


المصدر: من إعداد الباحثان، اعتماداً على معطيات سجل السرطان للفترة 2011-2016

إجمالاً (المجموع)، يعتبر سرطان الثدي من أكثر أنواع السرطانات شيوعاً والمؤدية إلى الوفيات بين النساء في الولاية، نلاحظ أن أكثر من 13% من الوفيات على مستوى الولاية هي بسبب الإصابة بسرطان الثدي تأتي بعدها سرطان الرئة والمعدة اللذان يحصدان نسبة بين 9 و8%، أما سرطان الدماغ والجهاز العصبي فهو السبب في 6% من الوفيات، ونجد في المرتبة الأخيرة سرطان اللمفومة سبب لأقل الوفيات بنسبة 3,2%.

شكل 6

نسبة الوفيات حسب نوع السرطان لكلا الجنسين



المصدر: من إعداد الباحثان، اعتمادا على معطيات سجل السرطان للفترة 2011-2016

خاتمة:

حاولنا في هذا المقال تحليل الوضعية الوبائية لمرض السرطان على مستوى ولاية تلمسان اعتمادا على سجل السرطان خلال فترة الملاحظة (2011-2016) واستنتجنا ان عدد الحالات ارتفع قرابة 44 %، وعليه ارتفعت نسبة الإصابة لدى كبار السن لكلا الجنسين. سجلت الفئة العمرية (64-60 سنة) لدى الذكور أعلى عدد حالات الإصابة بالسرطان. في المقابل، سجلت الفئة العمرية (54-50 سنة) لدى الإناث أعلى عدد حالات الإصابة، في حين سجلت الفئة الأولى (0-4 سنوات) العدد الأضعف من حيث الإصابة بالسرطان لكلا الجنسين.

لقد سجلت دائرة تلمسان من جهة أخرى أعلى حالات الإصابة بالسرطان لكلا الجنسين. قدرت عدد الحالات على مستوى الدائرة 271 لدى الذكور و333 لدى الإناث. تليها في ذلك دائرة مغنية والغزوات، بمعدل 221، 106 لدى الذكور و144 حالة إصابة، 104 إصابة لدى الإناث على التوالي.

في المقابل، سجلت منطقة بني بوسعيد أضعف عدد حالات إصابة بالسرطان لكلا الجنسين (9 لدى الذكور و16 لدى الإناث).

حسب الجنس، ترتفع نسبة الإصابة بسرطان البروستات خاصة في منطقة صبرة واولاد ميمون، وسرطان القولون والمستقيم لدى الذكور في مغنية وندرومة، المثانة، وسرطان الرئة في تلمسان والغزوات. أما عند الإناث، فنلاحظ عموما أن أكثر أنواع السرطانات انتشارا لديهن مهما اختلفت المنطقة على هو سرطان الثدي، سجلت دائرة تلمسان أعلى المعدلات. ينتشر كذلك بين النساء سرطان الغدة الدرقية والرحم بنسب تختلف حسب اختلاف المناطق.

وكشفت النتائج المتعلقة بإصابة الأطفال بالسرطان أن أكثر أنواع السرطانات شيوعا لدى هذه الفئة (0-14 سنة) هو سرطان الدم، الدماغ واللمفومة، هذه لسرطانات نجدها منتشرة عند الذكور أكثر مقارنة بالإناث. في المقابل نلاحظ ارتفاع كل من سرطان الثدي والكلى والكبد لدى الإناث.

من جهة أخرى، يحصد مرض السرطان قرابة 6 من إجمالي الوفيات على مستوى الولاية، حيث كشفت النتائج أن النسبة الأكبر من وفيات الذكور هي بسبب الإصابة بسرطان الرئة (15)، يليه سرطان المعدة (10)، أما لدى الإناث، فأغلبية الوفيات هي بسبب الإصابة بسرطان الثدي بنسبة قاربت 28 بعدها يأتي سرطان المعدة الذي يسبب 7 من وفيات الإناث على مستوى الولاية.

الملاحق:

جدول 1

Population de la wilaya de Tlemcen 2017 par tranches d'âge quinquennales et par sexe			
Groupe d'âge	Masculin	Féminin	Total
00 – 04	50671	49156	99827
05 – 09	42361	40560	82921
10 – 14	47483	46083	93566
15 – 19	48892	47529	96422
20 – 24	54616	51935	106552
25 – 29	55107	50793	105900
30 – 34	46838	43495	90333
35 – 39	39918	38493	78411
40 – 44	34903	34151	69055
45 – 49	27872	27563	55435
50 – 54	26295	25026	51321
55 – 59	21588	19605	41193
60 – 64	13462	13665	27127
65 – 69	11629	12089	23718
70 – 74	8470	9936	18406
75 – 79	5743	7141	12884

80 – 84	3166	3941	7107
85 & +	2361	2929	5291
Total	541598	524091	1065690

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تلمسان - نشرة 2017- ص 05 -

جدول 2 توزيع معدل الإصابة بالسرطان (ASR) في ولاية تلمسان حسب نوع السرطان، الجنس والدائرة

المنطقة والجنس	الأنواع	الثدي	القولون والمستقيم	الرئة	المعدة	البروستات	الغدة الدرقية	اللحمية	المثانة	الفم	الدماغ
تلمسان الكبرى (تلمسان، منصورة وشتوان)	إ	132,4	20,2	3,8	13,3	0	30,8	18,4	4,6	6	14,4
	ذ	/	27,4	26,2	18,1	33,5	6,1	25,6	44,6	16	12,8
سبيلو	إ	36,3	1,8	2,3	3,2	0	12,1	8,4	7	3,6	5,1
	ذ	/	10,1	5,9	10,9	7,9	3	4,6	0	4,6	3,6
مغنية	إ	63,1	11	1,4	5	0	12,1	8,4	1,3	2,4	2,9
	ذ	/	17,7	12	9	11,6	/	8,8	10	10,3	4,1
أولاد ميمون	إ	51,3	11,8	8	3,8	0	3,8	8,3	5,2	6,8	5,5
	ذ	/	14,7	6,9	5,1	22,3	4,1	19,1	8,3	2,6	5,8
ندرومة	إ	55,3	16,2	4,3	4,3	0	9	8,8	4,2	4,7	6,2
	ذ	0	22,5	14,5	8,4	7,1	1,7	7,2	14,6	7,8	5,3
صبيرة	إ	37,2	4,8	3,3	5,8	0	11,6	5,9	1,1	5,2	6,3
	ذ	/	7	10,1	4,7	10,6	0	2	10,4	0	5,3
الرمشي	إ	33,6	7,1	0	6,5	0	6,4	6,3	0,4	3,5	7,2
	ذ	/	10,8	10,2	7,1	7,3	1	7,6	7,1	3,2	0
هنين	إ	47,5	6,5	0	15,8	0	4,4	24,2	10,9	7,9	11,4
	ذ	/	10,9	38,9	13,8	9,5	8,2	34	14,3	5,5	12,4
الغزوات	إ	52,8	11,6	2	2,9	0	6,5	5,9	4,7	2	7,9
	ذ	/	14,2	13,4	8,2	8,4	1,9	6,9	27	6,5	0
بن سكران	إ	23,9	11,4	1,2	0	0	12,4	3,3	1,5	8,5	3,8
	ذ	/	5,3	8,2	12,2	15	3,2	9,9	8,7	0	3,1
الحناية	إ	43,9	1,7	0	4,8	0	10,5	3,5	2,7	10,2	4,7
	ذ	/	10,3	10,3	5,6	12,8	4,7	13,4	5,6	3,1	7,2
مرسى بن مهيدي	إ	83	0	4	9,8	0	20	0	4	8,4	5,8
	ذ	/	8,5	10,3	0	12,4	10,6	7,4	5,5	0	4,9
فلاوسن	إ	45,7	14,5	0	3,3	0	13,5	7,3	3,5	0	2,9
	ذ	/	9,7	4,8	3,8	7,4	0	0	4,8	4,8	6,6
بني سنوس	إ	29,1	1,7	5	2,7	5	0	4,3	0	3,9	5,5
	ذ	/	2,5	0	3,3	0	8,7	2,9	4,4	0	0
باب العسة	إ	43,6	10,6	3,6	0	8	0	0	12,4	0	4,1
	ذ	/	4,4	0	14,1	0	2,9	2,6	3,6	0	3,7
بني يوسف	إ	5,3	2,8	1,9	0	2,8	5,8	1,7	0	0	0
	ذ	/	2,5	2,6	2,1	0	0	2	4	0	0
عين تالوت	إ	31,8	0	0	3	0	9,5	8,9	0	4,4	0

4	0	4,1	4	3,7	5,6	6,5	3,2	15,3	/	ذ	سيدي الجيلالي
3,2	6,2	3	9,5	13,3	0	8,9	0	2,9	8	إ	
4,4	4,4	2,3	9,2	0	7	5,5	6,2	3,5	/	ذ	

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على سجل السرطان لولاية تلمسان

• **Age Standardised Rate (ASR):** هو مثال مباشر التوحيد القياسي، حيث يتم رصد العمر المحدد المعدلات مطبقة (مباشرة) على معيار نظري السكان.

قائمة المصادر والمراجع:

1. خالد محمد بن عمور. (2018). *المدخل إلى علم السكان*. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع.
2. رشود بن محمد الخريف. (2010). *معجم المصطلحات السكانية والتنمية*. جامعة الملك سعود الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
3. علي عبد الرزاق جلي. (2016). *علم اجتماع السكان* (الإصدار 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. ماجدة محمد عبد الحميد. (2009). *دليل السكان* (الإصدار 4). الأردن: المشروع العربي لصحة الأسرة والمكتب المرجعي للسكان.
5. منظمة الصحة العالمية. (20 10, 2022). تم الاسترداد من <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/breast-cancer>
6. نجوى شحات جعراتي، واحمد علي الجنقة. (جوان، 2020). سرطان الثدي. *مجلة العلوم البحثية والتطبيقية*، 19 (1)، 110-127. doi:https://doi.org/10.51984/jopas.v19i1.981
7. Comité National de la lutte contre le Cancer. (2014). *Plan National Cancer, Nouvelle vision stratégique centrée sur le malade*. Algérie: ANDS.
8. Espié, M., Hamy, A., Eskenazy, S., Cuvier, C., & Giacchetti, S. (2012). Épidémiologie du cancer du sein. *EMC - Gynécologie*, 7(4), 1-17.
9. Hamdi, C., Bidoli, E., & Birri, S. (October, 2015). Cancer estimation of incidence and survival in Algeria 2014. *Journal of Cancer Research & Therapy*, 3(9), 100-104. doi:10.14312/2052-4994.2015-14
10. Larbi, A. (2009, Mai). Épidémiologie des cancers en Algérie : problématique des registres des cancers. *Journal Africain du Cancer*, 1(2), 98-103. doi:10.1007/s12558-009-0019-y
11. Office Nationale des Statistiques (ONS). (2011). *Recensement Général de la Population et de l'habitat 2008*, Algeria: Collections statistiques N° 163.